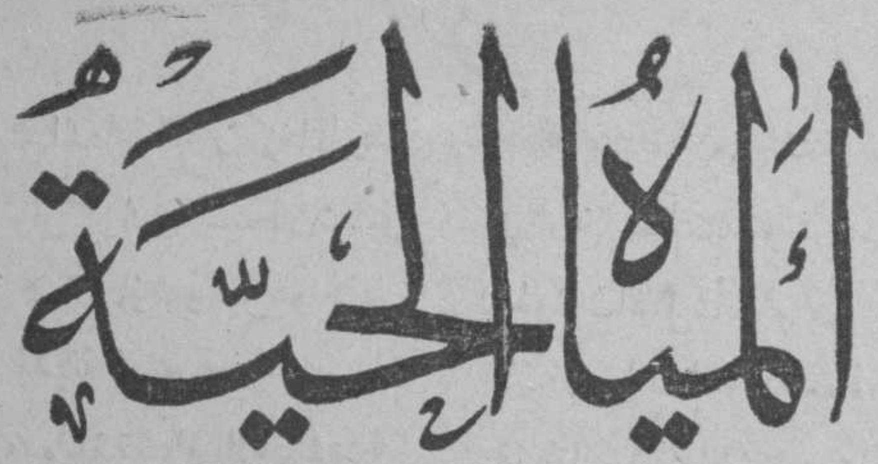
مجلة
مؤمني المسيحيين
اشتراكها السنوي
٣٠٠ مل
ويبدأ في اول يناير
مجلد ١١ عدد ٩
ايلول ١٩٤٥



The
PALESTINEAN
BELIEVERS
MONTHLY
Supscription
4/ - p. a.
Vol. xi No. 9
September
1945

JERUSALEM LIVING WATERS

Address all communications to Mr. C. A. Gabriel P.O.B. 621 Jerusalem Palestine

جميع المخابرات تكون باسم خليل غبريل ص.ب. ٦٢١ القدس — فلسطين

تعاليق على رسائل واناجيل الاحاد

كما تتلى في الكنيسة الشرقية بقلم عيسى نقولا اسحق

الاحد العاشر بعد العنصرة ٢-٩-٤٥

الرسالة:- ١كور ٤:٩-١٦ الانجيل:- مت ١٧:١٤-٢٢

«الايه:- لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هناك فينتقل (الانجيل)

ليس المراد هنا، كما قد يتبادر الى الاذهان انتقال الجبال العادية، بل ازالة اية صعوبات قد تعترض عدم الايمان، فان ازالة الشكوك وعدم الايمان التى تعترض دخول الايمان قلب الانسان هو عمل أجدى بكثير من ازالة الجبال والانجيل المقدس كثيراً ما يستعمل لفظة جبل على سبيل المجاز كما نقرأ في لوقا «كل واد يمتلى، وكل جبل واكمة تنخفض، وتصير المعوجات مستقيمة والهضاب طرقاً سهلة ويبصر كل بشر خلاص الله. ولا يجب ان يظن احد ان هذا الايمان، ذا القوة العجائبية الفعالة، يرضي الله تماماً، اذا ما خلا من روح المحبة، فان بولس يقول وان كان لي كل الايمان حتى انقل الجبال ولكن ليس لي محبة، فلست شيئاً.

الاحد الحادي عشر بعد العنصرة في ٩-٩-٤٥

الرسالة: ١كور ٩:٢-١٢ الانجيل مت ١٨:٢٣-٣٥

الايه:- بل نتحمل كل شيء لئلا نجعل عائقاً لانجيل المسيح

ان بولس لا يغالي ابداً في استعماله كلمتي «كل شيء» بل هو يعني ما يقول تماما. فليس هنالك صعوبة اومشقة لم تعترض طريق بولس في حياته التبشيرية، ومع ذلك فقد مضى قدما. في سبيل الانجيل، فلم تكن المشقات توهن من عزمه، او تفل من قواه وهو لا يوردها للتدليل على قوته، او على عظيم ايمانه بل ليري المؤمنين اوحديثي الايمان ان طريقهم وعر شائك، وانهم قد يجابهون كثيراً من المشقات والمتاعب الروحية والجسدية. فلا يجب ان يحزنوا او يتشوا، بل عليهم ان يشقوا طريقهم الى الامام ودائماً الى الامام، فيغلبوا جميع قوى الشر يقول المثل العربي «سل مجرباً ولا تسأل طبيباً» وبولس هنا يتكلم عن شي جربه هو بنفسه»

الاحد الثاني عشر بعد العنصرة ١٦-٩-٤٥

الرسالة:- ١كور ١٥:١-١١ الانجيل مت ١٩:١٦-٢٦

الاية:- ان المسيح مات من اجل خطايانا حسب الكتب وانه دفن وانه قام في اليوم الثالث (الرسالة)

قيامة المسيح هي الدعامة التي ترتكز عليها جميع التعاليم المسيحية. وان كان لدى المسيحيين شك في هذا الامر، فباطلة هي الكرازة، وباطل هو الايمان وبالتالي فباطلة هي الديانة المسيحية. ولا ريب ان بولس كان يدرك هذه الحقيقة تمام الادراك، ولذا عمل على ازالة كل شك قد ينحدر قلوب المسيحيين، فاورد بطريقة لاتقبل الجدال ولا المناقشة البراهين الكافية على قيامة المسيح، لاحسب الكتب فقط، بل حسب الطريقة التوماويه، فراح يعدد الاشخاص الذين ظهر لهم المسيح، ومن جملتهم هو، والتلاميذ الاحد عشر. ولئلا يعترض احد الذين يصطادون في الماء العكر، ويقول، ولكن بولس والتلاميذ قد تكون لهم غاية في هذا التبشير بالقيامة، راح بولس يقول «وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لاكثر من خمس مئة أخ اكثرهم باق الى الان ولكن بعضهم قد رقدوا» إن حادثة ظهور المسيح هذه لم تذكر في مكان آخر في العهد الجديد، ولكن ذكر بولس إياها دليل على اعتقاده بوقوعها. وفي قوله «اكثرهم باق الى الان» يتحدى اياكان ان يذهب ويسأل بنفسه اولئك الذين شاهدوا بأنفسهم. قال بعض الذين آمنوا بيسوع بعد تردد طويل على الذين ينكرون قيامة المسيح ان ينظروا الى التلاميذ، ويجيبوني، هل كان بامكان اولئك الرجال الاميين ان يقلبوا العالم ويهدموا الديانة الرومانية لو لم يكن هذا الذي يبشرون به قد قام

الاحد الذي قبل رفع الصليب ٢٣-٩-٤٥
الرسالة:- غل ٦: ١١-١٨ الانجيل يو ٣: ١٣-١٧
الاية:- «لانه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابديه» (الانجيل)

اعتادت الامم ان تتخذ من الحوادث البارزة في تاريخها معالم خالدة، تؤرخ بها ما يقع لها من الحوادث الاقل شأناً. والكنيسة تتخذ من الامور المهمة في حياتنا الروحية معالم ترتب بالنسبة اليها قراءة الرسائل والانجيل، حتى تمتد التعاليم الروحية التي تحويها على طول العام، فتظل كنزاً يغترف منه المسيحيون ماشاءوا لتقوية إيمانهم. وانجيل اليوم على قصره، يحوي أية من اجمل الايات التي تقع عليها العين وصداها يبعث في القلب طمأنينة لاحد لها، ويسوق الانسان للسير في سبيل الصلاح والتقوى اذ من يستطيع ان يقاوم حباً كهذا الحب؟ إنه ليكون إنساناً مجرداً من كل شعور بالخير. هذه هي عطية الواهب الخلاق، انا ونحن بعد خطاة، اشرار، مائتون، منبوذون من عرش النعمة، احبنا الله، وبذل ابنه كفارة عنا. أفلا نقول مع الرسول «ان كنا نحبه، فانه احبنا اولا وبذل نفسه عنا.» لا نقولها من الشفاه فقط، بل من صميم قلب مؤمن عارف بالجميل.

الاحد الذي بعد رفع الصليب ٣٠-٩-٤٥
الرسالة:- غل ٢: ١٦-٢٠ الانجيل:- مر ٨: ٣٤-٩: ١
الاية:- «من اراد ان يأتي ورائي، فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني» (الانجيل)

الان وقد رأينا الكنيسة المقدسة تحتفل لثلاثة ايام خلت بتذكار رفع الصليب، فما هو احبنا يا ترى؟ نرى الجواب جلياً واضحاً في الانجيل المعين لهذا اليوم فلنحمل صلباننا ونتبع فادينا

الباقي في اسفل الصفحة ١ بعة

الكنيسه الزانية

من كتاب كيف يأتي المسيح ولاجل من يأتي لاقس مدلتن صدر قبل نحو ٥٠ سنة واعيد نشره ١٤ مرة ونشرته مطبعة النيل المسيحيه مرتين

كثيرون رغبوا في معرفة من هي الكنيسة الزانية الموصوفة في رؤ ١٧ أما أنا فلا اصدق ان الرؤيا تشير الى كنيسة خصوصية موجودة على الارض في الوقت الحاضر بل الى الكنيسة المجتمعة في العالم المسيحي في ذلك الوقت وتسمى في سفر الرؤيا بسر بابل العظيمة ام الزواني ورجاسات الارض

في الوقت الحاضر توجد طوائف كثيرة متمسكة بالاعتراف المسيحي وهذه جميعها تؤلف الكنيسه الخارجيه اما الكنيسة الحقيقية فمؤلفة من المدعوين من العالم الذين حصلوا على خلاص نفوسهم بواسطه الفداء بالمسيح فقط ولما يأتي المسيح لاجل خاصته لا يدعو طائفة ما بل خرافه الخاصه التي هي مفديوه واولاده وهو يجمعها من كل الطوائف المسيحيه التي اجتمعت معا للسجود المسيحي والشركة المسيحيه. وبما انه لا يوجد مجتمع على الارض مؤلف من مسيحيين حقيقيين فقط مع ان البعض جربوا عبثا تاليف جماعة كهذه فلذلك كل طائفة ستسلم للمسيح وقت مجيئه افراد عائلته المشترين بدمه ولا نحتاج الى قوة عقلية عظيمه لنتصور حالة الكنيسه الخارجيه بعد اختطاف كل المسيحيين الحقيقيين اذ يبقى العالم المسيحي بكل نظامه العظيم ولكن لما ترفع قوة الروح القدس التي حجزت بواسطة حياة المؤمنين الحقيقيين تسود في ذلك الوقت صورة التقوى لا قوتها. سيبقى جسد او هيكل الكنيسة العظيم باعضائه الكثيرة مستعدا للوقوع تحت سلطان عقل عظيم يستطيع الملك عليه وبعد ذهاب اولاد الله يبقى على الارض غير الخالصين بتعاليمهم الكفرية وشكوكهم وعدم ايمانهم بوحي الكتاب. هؤلاء يقودون الجهلة الى دركات الضلال والخطية والمعصيه ضد الله تعالى

الاستعدادات للامور الاتية

قد يستفيد البعض من ملاحظة الحوادث التي تجري في وقتنا هذا والتي تشير الى الوقت الذي فيه سيكون لابليس قوة مطلقة على الارض بواسطة الوحش الاول المذكور في رؤ ١٣ حينما يتسلط في روميه وبواسطه المسيح الدجال او الوحش الثاني الذي يتسلط على كل الامور الدينية وكل

باقي الصفحه ١٤٢

عندما نطق فادينا بهذه الكلمات، لم يكن احد يدري اية ميتة كان مزمعا أن يموت، ولا أن الصليب رمز الاثم والعار سيصبح يوما ما رمز الطهارة والفخار. وعلى كل فكلمات الفادي ارت الجموع حينئذ أية ميتة كان مزمعا ان يموتها فداء عنهم وعنا وعن العالم اجمع. وارتهم ايضا ان الذين يطيعونه يجب ان يتجردوا عن محبة الذات، وان يتحلوا بالتواضع، حتى يكونوا اتباعا امناء لفاديهم ومخلصهم.

مفكر يطالع جرائد العالم ويرى ما يحدث في هذا الزمان يضطر الى التسليم بأننا عائشون في حالة قلق غير طبيعيه لاننا نقرأ عن الحروب واخبار الحروب والاوبئه والجدب والزلازل والمكائد والمذابح وعدم الراحة. ولكن في وسط هذه الامور يوجد اشتياق واجتهاد للتحالف او الاتحاد. انظروا الى اوروبا المثقلة بالسلاح ومع وجود الانشقاق الواقع بين الشعوب نظرنا منذ مدة منظراً غريباً وهو اتحاد ست من القوات الاوروبيه العظيمه لغرض واحد في حادثه كريت.

الا يشير هذا الاتحاد المذكور وغيره الى الاتحاد الذي سيكون بين الممالك العشرة ومتى صار هذا الا يكون غرضهم السريع اثبات ديانة عموميه. اما نرى لهذا المبدا تأثيراً عظيماً في حركات الاشغال والتجارة والمعاهدات التجارية المنتشرة في كل ممالك العالم؟ ويوجد اتحاد من جهة الشغل والعمل وغرضه الاتفاق على ساعات معينه واجرة معينه في النهار. وليس للعمله الان تمام الحريه لارضاء رؤسائهم حسب مرغوبهم لانهم اعضاء احدى الجمعيات الصناعيه التي تعين لهم زمن عملهم واجرتهم وما يجب ان يعملوه وفي المستقبل القريب بمكنتنا رؤية لجنة الاتحاد مجتمعه في مدينه لندن او في غير مدينه من المدن اذ تكون بارتباط مع بقيه اللجنات الموجوده في غير بلاد وتحكم بما يجب ان يفعل الرجال او لا يفعلوه من سائر انواع الصناعه. وهذا هو الغرض من اتحاد الجمعيات الصناعيه هذه الايام وتقدمهم في كل انواع الاتحاد مما يجعل امكانية اتحاد عمومي في المستقبل سهلاً جداً. تأملوا في العالم الكنائسي الا يوجد نفس الغرض المذكور فيه ايضاً؟ لانه منذ مدة حديثه انعقد مجمع اديان بقصد مقابلة الحقائق الموجودة في كل دين وكثيرون ترجوا التوفيق بايجاد مركز تلتقي فيه جميع الحقائق وثنيه كانت ام اسلاميه ام يهودية ام مسيحيه. ثم اصغوا ايضاً الى الصراخ في انكلترا الذي غايته الاتحاد بين الكنائس ثم انظروا الى اجتماع المطارنة من كل أقسام العالم في لمبث ومبادلة المجاملة بين كنيسة اللاتين والروم والانكليز والى الاساقفة الانكليز الذين ذهبوا الى بلاد المسكوب ليطلعوا على حالة الكنيسه الشرقيه وقصدهم الاتحاد مع تلك الكنيسه. غير ان الميل لهذا الاتحاد لا يوجد في الكنيسه الانكليزية فقط بل في الكنائس المعتزلة عن الكنيسه الملكيه فانه منذ سنين قليلة دهشنا لنبا اتحاد خمس من هذه الكنائس. وهذا الاتحاد سموه (حركة الكنائس الحرة) والان يزعمون ان عندهم مدخولاً أعظم وأعضاء وتلاميذ مدارس احدية اكثر والذين بينهم هذه الحركة الغريبة لهم اجتماع نواب عمومي كل سنة ورئيسه ينتخب من احدى الطوائف المنضمة اليه وعلى الارجح انه لا يمضي مدة طويلة قبلما يعم هذا الاتحاد جميع الطوائف المعتزلة وهكذا نرى ان العالم يستعد باتحاداته السياسية لقبول الرئيس العظيم الاتي الذي سيملك تقريباً

على كل المسكونة فاذا اعتبرنا مع هذه الامور المذكورة آنفاً اشتياق اليهود لبلادهم ورجوعهم اليها كامة وانتظارهم مجيء المسيح سريعاً الى الارض وتغيير الطقس واكمال الوعد الكتابي باعطاء الامطار السابقة والمتأخرة وغرس الكرمة المستحضرة من غير بلدان حسب قول اش ١٧ وغرس بساتين البرتقال في جهات يافا نجد ان كل هذه العلامات في الوقت الحاضر هي احوال غريبة لا يجب غض النظر عنها وعدم الاكتراث بها. فكل هذه الامور تشير بوضوح الى مجيء الرئيس الذي سيملك في اوروبا ويثبت عهداً مع كثيرين من اليهود مدة اسبوع واحد

الاله الذي يستيقظ مبكراً

وهو الفصل الخامس من كتاب «الاله الذي لا غنى عنه.» بقلم عيسى نقولا اسحق

يستيقظ مبكراً ويتكلم. ار ٧ : ١٣.

يستيقظ مبكراً ويرسل. ار ٧ : ٢٥.

يستيقظ مبكراً ويشهد. ار ١١ : ٧.

لست ادري، ولا احد يدري، على وجه التحقيق، من الذي سلط على عقول البشر الفكرة القائلة ان التبكير في اليقظة فضيلة. وقد كنت احد فرائس هذا الوهم، فاوردتدعيما لاعتقادي المثل القائل «الطائر المبكر ينال الدودة» وظل هذا اعتقادي الى ان هدمه بعضهم بقوله لي مرة «ولكن لا تنس ان الدودة المبكرة هي التي سقطت فريسة للطائر. ازاء هذا بدأت افكر في نفسي، واقول انه اذا كان من الحكمة ان يستيقظ الطائر مبكراً فانه من عدم الحكمة ان تستيقظ الدودة مبكرة وان كان في هذا شيء من الفضيلة، فانه يتوقف عما اذا كانت المنفعة الذاتية يمكن ان تدعى فضيلة

ومنذ ان استيقظ اول انسان مبكراً، وفاز بأمر قصر دونه ذلك الذي استمر في فراشه، مستسلماً للنوم الهني.، والمعلمون يشددون على فضيلة الاستيقاظ المبكر، لن يستطيع الهزؤ بهذه الفضيلة ان يمحو التعاليم عنها من الدفاتر المدرسية ولا من رؤوسنا. فالعلم في الصغر كالنقش في الحجر.

لا ريب انه يوجد في هذا التعليم شيء من الحكمة والا لما رأينا ارميا يعزو اليه تعالى انه يستيقظ مبكراً. ولا شك في اننا ندري، وان ارميا ايضاً يدري، ان الله تعالى لا يستيقظ مبكراً على الاطلاق لسبب واحد، وهو انه تعالى لا ينام، كما يقول صاحب المزامير «انه لا ينعس ولا ينام» واما اذا اردنا نحن البشر ان نعرف شيئاً عن الله، فعلينا ان نطلب ذلك في صور وتشابيه يمكن ان تدركها عقولنا، وليس هنالك عدم احترام للخالق تعالى اذا ما حاولنا ان نعزو اليه بعض ما نقوم به من الاعمال، لاسيما اذا كان في هذه المحاولات ما يقرب سر افتدائه ايانا الى افهامنا.

ولذلك عندما نسأل «ماذا يعني استيقاظ الله مبكراً في حياتنا الروحية يمكننا ان ندرك لماذا يعزو النبي ارميا لله هذه الفضيلة.

كل يقظة تدعونا الى ان نخلع عنا نوما كنا متمتعين به هي في الحقيقة يقظة باكرة. وجميعنا

ايقظنا من النوم أباؤنا وامهاتنا مراراً وتكراراً، وساعدونا على التخلص من سلطان الوسن كأننا اطفالا ثم جاء دور كنا فيه نحرص على اليقظة باكراً، لكي نتخلص من العواقب التي يجرها علينا عكس ذلك، فصارت الفوائد التي نجنيها من اهم الاسباب التي تحدوها الى النهضة الباكرة وصار ما نخسره أثناء استسلامنا الى النوم صباحا اعظم قصاص نناله. لما كنت صغيراً كانت محبة مدرسة الاحد هي المغنطيس الذي جذبني من فراشي، باكراً في الصباح، وكانت والدتنا غالبا ما تصرفنا الى النوم باكراً لكي نستيقظ باكراً، فلا نخسر ما اعدته لنا في النهار، فكنا نفز من فراشنا كالغزلان. تحدونا محبة شديدة اما الى ركوب القطار مع والدينا او الى التجول في الحقول اليانعة الخضراء مع رفاق الصبا، او الى التمتع بالغداء الحلوي الذي كنا نرى امنا تجد في تحضيره في اليوم السابق.

وهكذا فهمت تماماً ماذا يعني ارميا بقوله عن الله تعالى انه ايستيقظ مبكراً. ان ذلك يرينا شدة محبته لنا. فان قلبه الالهي شيوق الى خلاصنا ينهض باكراً ليصب في آذاننا كلمات المحبة والغفران.

إن يسوع قد صور لنا شدة شوق الله اليناي في أعظم وارق امثاله. فان قلب الاب كان يتمزق حزناً على مصير ابنه الضال. ولذا نراه كل صباح يسير نحو تل قريب، رغماً عن شعره الابيض، وعن ظهره الذي حنته الايام، عله يستطيع ان يرى ذلك الولد الذي طال ضياعه. حتى اذا ما كان ذات صباح والاب الحنون يضع احدى يديه فوق عينيه لتقيها وهيج الشمس المشرقة، شاهد من بعيد شكلا ظنه ولده الشاطر، «واذ كان ليس بعيداً ... ركض» ايمكنك تتصور ذلك الاب الشيخ يركض؟ هذا هو تصوير يسوع لمحبة الله لنا نحن البشر الذين ضللنا.

كتب احد الضالين لوالدته انه على استعداد ان يرجع الى البيت ان كانت تؤكد له انهم سيلقونه لقاء حسناً. وطلب اليها ان تضع على سياج الحديقة قطعة بيضاء من القماش فيما اذا كانوا يريدون ان يروه في البيت مرة أخرى. ولكن الام لرغبتها ان يرى ذلك الابن الضال لا علامة واحدة فحسب، بل عدة علامات، مما تكنه له من الحب، وضعت عدة من القطع البيضاء على طول سياج حديقة الدار، لكيما يراها ولدها، ويعلم ان لا شيء يمنعه من الرجوع

ما أعظم محبة الله! هكذا احب الله العالم! فهلا توقفت قليلا ايها الانسان وتمعنت بهذا الحب الشديد؟ الا ترى الله يستيقظ باكراً ويهمس بكلمات الحب والرحمة في آذان البشرية التي يملاها الاثم بأحزان لا حد لها؟ قرأت لبعضهم هذه القطعة:

«ليت شعري، كيف يحبنا الله؟ اذ ليس في طبائعنا البشرية ما يدعو خالقاً عظيما ان يلتفت الينا. ان هذا الفكر يجعل عقلي في ظلام دامس اما قلبي فيشرق كالشمس في رابعة النهار.»

اما في الصورة الثانية، التي يضعها ارميا امامنا فنجد ان الطفل قد اصبح شاباً، يضع لنفسه الخطط والامال لمستقبل زاه زاهر. فامامه دروسه وامتحاناته، وفي هذا ما يدعوه الى النهوض باكراً ليكتسب ساعة درس أخرى. وفي عمله هذا ما يدل

على تصميمه على النجاح مهما كلفه الامر من عناء ومشقه. سمعت مرة المرحوم الدكتور ا. ت. سكوفيلد يقول انه لم يقدر ان يدرس اللغة الاغريقيه إلا بعد ان استنبط وسيلة توقظه في الساعة الخامسة صباحاً، وتقذف به من الفراش إذا تلكأ في النهوض. وقد ضحك السامعون كثيراً لهذا الاختراع العجيب. هذا هو التصميم! فالتشبيه الثاني يرينا بوضوح تصميم رحمة الله لكي تخلص نفوسنا. ففي نهوضه مبكراً، يتابع الله دعوته، ويصمم على خلاص الجنس البشري. ولنا على ذلك شواهد كثيرة في الكتاب المقدس فاقرأ المثل التالي الذي قاله يسوع:-

إنسان غرس كرماً وسلمه الى كرامين وسافر زماناً طويلاً. وفي الوقت ارسل الى الكرامين عبداً لكي يعطوه من ثمر الكرم. فجلده الكرامون وارسلوه فارغاً. فعاد وارسل عبداً آخر، فجلدوا ذلك ايضاً واهانوه وارسلوه فارغاً. ثم عاد فارسل ثالثاً، فجرحوا هذا ايضاً واخرجوه. فقال صاحب الكرم ماذا أفعل أرسل ابني الحبيب، لعلهم اذا رأوه يهابون.» هذا يكفي، اذ في هذه الكلمات نرى تصميم الله ذي الرحمة العظمى، بوضوح ليس بعده وضوح ولنا في حادثة الطوفان، كيف انه تعالى صبر على هلاك البشر مائة وعشرين عاماً الى ان فرغ نوح من بناء الفلك، دليلاً قوياً على شدة رحمته تعالى(١)

ونرى ذلك ايضاً في صدوم وعموره، كيف اجاب تعالى مرة بعد مرة توسلات ابرهيم. ونرى ذلك في قصة نينوى، لما ارسل الله يونان لكي ينادي انه بعد اربعين يوماً تنقلب نينوى وكيف انه بعد ان ندم أهلوها مدد الله لهم الاجل قرنين ونصف اخرى.(٢) ونرى ذلك ايضاً في بني اسرائيل، كيف انهم كانوا يغضبون الله مراراً كثيرة، فكاد يبيدهم لولا ان رحمته شاءت ان تبقى لهم باقية للخلاص «يا اورشليم، يا اورشليم، يا قاتلة الانبياء وراجمة المرسلين اليها كم مرة اردت ان اجمع اولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها.» كم مرة! هذه هي الصورة التي ترينا الى كم يصمم الله لكي يخلصنا برحمته.

كان احد الغطاسين في قاع البحر فرأى ورقة ملصقة بشيء ما، فالتقطها، فوجدها قطعة من الانجيل، وقرأ هذه الكلمات بوضوح «انت يا الله تراني» ... وكان هذا البحار قد رفض الانجيل مراراً كثيرة، وصلوات امه الطاهرة، ودعوات المبشرين اليه لكي يتوب ويعطي قلبه لله، وترجيع انغام الاناشيد الدينية التي اشترك في انشادها وحفظها غيباً، والكتاب المقدس الذي كثيراً ما كان يتلوه ويستظهر منه، كل هذه لم تغير قلبه، ولم تمنحه البركة ولكن (نسمعه يقول): «لما ارسل الله الي الانجيل الى قاع البحر، لم اعد استطيع ان اقاوم.»

(١) يعتقدون ان نوح ابتدأ في بناء الفلك لما كان عمره حوالي ٥٠٠ عام، وجاء الطوفان وعمره ٦٠٠ عام (المترجم)

(٢) أرسل الله يونان نحو عام ٨٦٢ ق.م. واما نينوى فدمرها الماديون والبابليون عام ٦٠٦ ق.م. (المترجم)

إن الله يستيقظ باكراً، لينظر في امر ابنه وحيده، فيرضى عنا جميعاً عندما يشاهد مرارة نفسه. لما اراد فرعون ان يذهب بنو اسرائيل ليقدموا قرباناً لله في البرية، دون ان يأخذوا اماشيتهم التي يحتاجونها لقرابينهم، اجاب موسى «لا يبقى لنا ظلف»، والمسيح يقول «كل ما يعطيني الاب فالي يقبل، ومن يقبل الي لا اخرجه خارجاً.»

أما الصورة الثالثة فهي لرجل نام الرجولة، نرى امامه مشكلة تملاه حيرة. فيقلب رأيه فيها كثيراً، ويعتبر ما لها وما عليها، طوال النهار، حتى اذا ما حل المساء نسمعه يقول «سوف لا اتخذ قراراً. الان. سانام، وفي الصباح اتخذ القرار اللازم.» وهكذا فنهوض الله باكراً يرينا قوة الحكمة الالهية

ان كلمة الله ورسالة الله لم يكن لهما ادنى تأثير. ان شدة محبته تعالى وتصميمه ان يخلصنا برحمته القصوى لم تؤديا الى نتيجة، ولذا نراه تعالى في هذه الصورة يستيقظ باكراً «ليشهد»

ان دينونة الله رهيبة، والعالم يقف في فزع عندما يمسك الله قضية في يده. ولكن لا يجب ان نظن ان دينونة الله وليدة التسرع او حدة الطبع كلا. فهو يستيقظ مبكراً ليزن كل شيء بحكمته التي لا تحد. وهذه الصورة غير المألوفة يراد بها ان ترينا ان الله تعالى يحب جداً ان نخلص، وهو، في هذا، لا يوفر جهداً ولا يدع سبيلاً لكي يرجعنا اليه من ضلالنا. ولكن اذا رفضنا، واذا ما اغلقنا آذاننا عن سماع دعوة نعمته، فهو حينئذ يشهد علينا وأي بشر يستطيع اذ ذاك ان ينكر هذا؟

ورغماً عما قلته في بدء هذا الفصل، لا يستطيع احد ان ينكر ان الذين يستيقظون باكراً هم الذين ينجحون في الحياة. والبقاء في الفراش الى ان تتوسط الشمس كبد السماء لا يوصل احد ما الى هدف معين. ولذا فالله يبقى جاداً ان يخلص الناس من الخطيئة. قد يكون ابليس نشيطاً، ولكن الله غلبه بالمسيح. فقد سبقه في الذهاب صباحاً الى الجلجثة وهذا اكتسب الشوط بزعدو الانسان الروحي

والان ايها القارىء العزيز! كم مرة نهض الله مبكراً ليتكلم اليك؟ وما هو جوابك لهذا الاله الذي يستيقظ مبكراً؟ أتفتح قلبك الان له عندما تتكلم محبته العظمى؟ إن فعلت هذا تنل البركة والغفران. إياه أسأل ان يلهمك على تلبية هذه الدعوة في الحال

مطلوبة صلوات

لاجل مشتركي يافا وعكا ان يدفعوا بدلات اشتراكهم سلفاً ويسهلوا على وكيلينا الخدمة.

ولاجل عمان ومصر ان يدبر لنا الرب لكل لهد وكيلاً يكون غيوراً ونشيطاً ومضحياً.

ايها المؤمن

تستطيع خدمة الرب بادخال المياه الحية الى بيوت جيرانك فانهض وغر لمن اشتراك بدمه الكريم فالمياه الحية لا تدخل بيتاً الا وتحول انظار اهله الى يسوع

دراسات في المزامير

للمرحوم شكري حبيب الخوري
من كتاب ماثل للطبع

مزمور ٨

الفي (اي يم في العصر الالفي)

ستأتي ساعة يزاح فيها النقاب الذي يغطي قلب أمة فتعترف بجودة المسيح وتفوقه بصفته الحاكم الاعلى وتستعمل هذه الكلمات.

ان الارض ستحاط عندئذ بنور المجد «ويكون نور القمر كنور الشمس يكون سبعه اضعاف كنور سبعة ايام» عندما يملك المسيح علينا. مع ان هذا المجد سيكون عظيماً جداً في الارض فان الله قد «جعل جلاله فوق السموات» فيكون مركز المجد ومحوره في الاعالي. ان رؤيا يعقوب (تك ٢٨: ١٢) هي وعد لنا عن المستقبل فانه عندئذ تكون السماء مفتوحة وظاهرة للارض وتكون للارض علاقة مع السماء

ع ٢ هل يبدو ذلك صعباً؟ وما هي علاقة «الاطفال» بتسكيت «عدو ومنتقم» ومن هو المنتقم؟ انه سيظهر واحد كهذا على الارض وسيعمل بصفته العدو. وهذا واحد تسكن فيه قوة ابليس بصورة خاصة. انه سيأتي في نهاية هذا الدهر وسيحاول ان يسحق كل ما يحمل اسم الله او المسيح او الحق! إلا ان الله سيوجد اناساً قليلين اشبه «بالاطفال والرضع» فيصرخون الى الله فيأتي لنجدتهم «ويسكت العدو» الى الابد!

ع ٣ و ٤ كلام اسرائيل المتضعين امام الله ان الانسان يبدو في نظر الله ضعيفاً اذا قيس بقوته الخالقة. فكيف يبدو اذا قيس بقداسته وجوده!

ع ٦ سيجعل في ذلك اليوم كل شيء تحت قدمي «الانسان» افكيف يكون هذا اذا لم يكن الذي ارتفع هكذا انساناً وربا ايضاً؟ فان «رجل رفقة» يهوه قد اخذ البشرية الكاملة الى الله. وهذا هو ارتفاع الانسان بواسطته. ولكن هذا لا يشمل جميع البشر بل يقتصر على المؤمنين منهم. وهم اولاء الذين دفعوا بواسطة «جهالة الكرازة» الى الالتجاء بدم الخروف. هنالك ساعة في تاريخ كل مؤمن يراه فيها الله وهو يعترف بخطيته وينظر الى المسيح المصلوب كأنه «حية نحاسية» الشافية (عد ٢١: ٩ و يو ٣: ١٤). ان هذا يجلب «الحياة الابدية» من الله وليس ثمة «حياة اسمى» من تلك التي تعطى المؤمنين جميعاً عند اول ايمانهم وان شكلها هو واحد في الجميع وان كانت درجة نموها وقوتها تختلف.

ع ٦-٩ يكون هذا الوقت الذي قيل عنه «وتفتح يدك فتشبع كل حي رضى» (مز ١٤٥) اننا لا نرى هذا الان ولكننا سنراه في المستقبل القريب وفي هذا ما يملأنا رجاءً وانتظاراً.

انتقل الى حضرة ربه

ابو صديق انطونيوس اسعد في ٢٠ آب عن ٧٦ عاماً قضاها في خدمة ربه نطلب من الرب ان يشفي جرح اهله برجاء اللقاء الأكيد.

الحياة البيتية المسيحية

نصائح لقس مشهور

أريد أن أقدم بعض النصائح للوالدين المسيحيين من حيث تكريس اولادهم للرب فلا يجب أن يكون هذا بواسطة الصلاة والايمان فقط بل بان يكونوا هم انفسهم مثالا صالحا ليرشدوهم إلى المسيح

لا تضعوا حجر عثرة في سبيل تقدم أولادكم الروحي. ولا تجعلوا الديانة حملا ثقيلا أو همًّا عليهم قدموا لهم ناحيتها الشيقة. أظهروا لهم المسيح في قوة نعمته ومحبته العظيمة. من الجهل والحماقة أن تربوهم بكلمة ممنوع: بعض الوالدين يقولون لاولادهم لا تفعلوا هذا أو ذاك ولكن هذا عين الخطأ وعليهم أن يقولوا لهم كلمة افضل واحسن وهي افعلوا وان يستبدلوا كلمة «لا تفعلوا» بـ «افعلوا»

زينوا تعليمكم بسلوككم وارشدوهم الى الطريق الذي تريدون أن يتبعوكم فيه. شغلوهم دائما بما يساعد على نموهم في الاتجاه الصحيح. ثم بخصوص إرشاد الاولاد إلى الرب. فهناك بعض الوالدين الذين يرون الكفاية في تقديم الانجيل لأولادهم والنصائح العمومية في بعض الفرص. ولكني أظن أن المحبة والحكمة تنصحاننا أن نقوم بغير ذلك لانه توجد قوة عجيبة في التأثير الشخصي إذا حادثناهم على انفراد وفي الوقت المناسب.

وقد قدم النصائح السابقة اب خبير في الشؤون الروحية كما يتبين لنا مما يأتي.

صدف أنه كان لوحده في البيت مع ابنة له خجولة جداً. قال لها: أتمنى يا بنية لو اتخذت لك شعاراً في حياتك. فان شعاري: أعيش لمجد الله ولخير الكثيرين ثم فسر لها معنى «لمجد الله» «ولخير الكثيرين» وأنه لا يعني الخير لفئة قليلة من الناس بل لمجموع كبير بالاخص المحتاجين منهم. ولما استدعي الاب وخرج ذهبت الابنة إلى غرفتها وكتبت هذا الشعار في مكان بارز على الحائط بحيث تراه حالما تستيقظ من النوم. وفيما هي تفكر في حياة ابيها وسلوكه الحسن كانت دائماً تصلي ان تكون حياتها كحياته لأنه كان مملوءاً غيرة لخدمة الرب.

وفي مرة أخرى لما كانت احدى بناته تفكر في أمر له علاقة جميلة بمستقبل حياتها دخل الاب الغرفة حيث كانت الابنة والمكتوب أمامها، وقال لها بصوت مملوء العطف: يا ابنتي: دعيني أقدم لك النصيحة بشأن ما أنت تفكرين به وبما يختص باعمالك في حياتك وهو الاية «اطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم». ثم غادر الغرفة دون ان يزيد كلمة واحدة على ما قال. وهكذا حصلت على الجواب ولكن ليس دون أن تسكب دموعا سخية وعملت ما هو مصيب ومرضي لله.

وكان يعطي دروساً بليغة لأولاده فانه كان يترك عمله يوم السبت مساء ويذهب إلى غرفته دون أن يتناول طعام العشاء ويغلق بابه وراءه ويصلي بحرارة لأجل الآخرين وخصوصا لأجل أولاده. «وعندما كنا نرى الباب مغلقاً كنا نعلم السبب وكان يدخل شعور الرعب المقدس إلى قلوبنا إذ نتصور الاب راكعاً امام الله للصلاة لأجلنا. وإذ نحن نرى يوما بعد آخر ما كان يعمله والدانا في حقل الرب لم يصعب علينا بعد ئذ أن نسلك طريقها»

وكانت الثمرة التي قطفت نتيجة للصلاة الحارة ان بعض أولاده كرسوا حياتهم للتبشير في أقاصي الارض واستخدمهم الله بطريقة غريبة في عمله. وجذبوا الكثيرين إلى معرفة الله.

قصص للصغار

ها نحن نعود ونصدر قصة أخرى ونرسلها طالبين من الرب ان يباركها للصغار وللكبار معاً.

ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون

إخترت هذه الاية الكريمة لعدة أسباب:ـ

١ـ كونها حكمة فاه بها الرب القدير

٢ـ لانها وجهت لقادة شعب متدين

٣ـ لما أصيب به هذا الشعب من شتات ونكبات

٤ـ للانتفاع بالعبرة لنا ولاولياء أمورنا

من الضروري قبل ان نتكلم في هذا الموضوع أو نبحث في هذه الاية المقتبسه من الانجيل ان نعرف من هم هؤلاء الكتبه والفريسيين الذين استحقوا هذا التوبيخ الشديد من فم الرب مراراً كثيرة:ـ اولئك هم قادة الشعب اليهودي السلطه المدنيه والدينية ففي زمن الامبراطورية الرومانية التي لم تزل آثارها باقية الى يومنا هذا:ـ وقع ذلك الحدث العجيب الغريب الذي غير مجرى التاريخ وهو أن اولئك الكتبه والفريسين قد أزعجهم توبيخ الرب فخشوا العاقبة المنتظرة وهي زوال سلطتهم الدينية والزمنية فلموا شملهم والقوا القبض على المسيح ثم قدموه الى محكمة رومانية مدنيه وأمام وال روماني فجرت محاكمته وبعد التدقيق والنظر في امره وجد الوالي ان دعواهم باطلة وان المسيح بريء من كل ما قالوه ومن كل ما نسب اليه ورغماً عن هذه البراءة الصريحة أصر هؤلاء الكتبه على إدانة ربهم. والحكم عليه بالموت بدعوى أنه يهيج الشعب ضد قيصر روميه العظيم وهددوا الوالي برفع دعواهم عليه لقيصر ان لم يذعن لطلبهم ويفعل ما أرادوا. وخوفاً من هذا التهديد وجبناً منه لبى طلبهم وخضع لامرهم وهكذا حكم على المسيح ظلماً بالموت صلبا وهذه كانت مشيئة الله لكي تكمل النبوات التي تشير الى مجيئه الاول وحلت الديانة المسيحيه بدلاً من اليهودية. فهل الشعب المسيحي اليوم على استعداد ويقظه ينتظر عودة مسيحه الذي صار على الابواب؟ أم حالته الآن كحالة الشعب اليهودي في ذلك الحين؟ هذا السؤال موجه لقادتنا وهم أحق بالجواب. أما الآن وقد عرفنا هؤلاء الكتبة والفريسيين الاردياء بأنهم قادة الشعب اليهودي الذي نعرف من تاريخه أكثر من بقية الشعوب والامم الساكنين بجواره فتارة نراه سعيداً آمناً في حالة يسر وبشر ونراه تارة أخرى تعيساً في حالة عسر وبؤس فما سبب ذلك يا ترى؟

أعتقد أن سبب ذلك أولياء أموره وقادته وملوكه فلما كانوا على استقامه إستقامت أمور هذا الشعب وأصبح آمناً مطمئناً خذ مثلاً زمن مملكة داود وزمن مملكة سليمان والعكس بالعكس والضد بالضد. إذن هذه الويلات لم تنزل بالشعب اليهودي صدفة ففي هذه الحرب مثلا كم تألمت البشرية من ويلاتها وتجرعت علقماً من أحزانها. وكم من طفل فقد والديه وهو بحالة تعاسة وشقاء وكم من إمرأة فقدت زوجها واولادها ولها صغار وهي في أمرها حائرة يائسة وكم من شيخ فقد عدداً من أولاده

أو لعله فقد وحيده وهو كئيب حزين وكم وكم ...
ويلات ومصائب تأسف لها السماء وتئن من هولها الارض من ظلم الانسان لاخيه الانسان ... أرواح ازهقت به وأنفس ذهبت الى خالقها تشكو اليه أمرها وتستجير من لؤم الانسان وعمله وكل ذلك جنته ايدينا علينا. فان النجاح والرقي والفلاح والمدنيه لتعجز عن إزاله هذه العقبة الكؤود فالشر كامن في قلب الانسان ولا يقدر ان يعيش بسلام مع أخيه الانسان ما لم يتغير قلبه ويعط روحا مستقيما بدم يسوع الحي. الانسان منذ القدم وفي جميع أدواره محتار في أمره لا يستقر على حال يأمل فيرضى بحالته الحاضرة مستبشراً بخير يدركه في غده وكيف له أن يطمئن وإذا به لا خير من مستقبل يجده وقد خرج من الحرب الماضيه متخناً بالجراح حاول ضمدها ولكن يا للاسف خابت ثقته وآماله كعادته والسلام الذي وعد به ولت حصونه وهدمت أركانه وجامعة الامم قد باءت بالفشل والخيبة وجاءت هذه الحروب الحاضرة تصب ويلاتها وغضبها على البشرية باجمعها. يا ليتنا نتعظ من هذه العظة البليغة ونطلب السلام حيث يوجد السلام في تتويج يسوع المسيح الحي أبداً ومبايعته ربنا والهنا ورئيس سلامنا.

والان خاض العالم التعس غمار هذه الحرب وبعد جهاد طويل ونزاع مرير تكبد من أهوالها ومصائبها ما يعجز المرء عن وصفها والعقل عن شرحها وكانت أشد وبالاً وأكثر مصاباً على الانسان من الحرب الماضية وأخيراً بعد جهاد طويل يقرب من خمسة أعوام انتهت حرب أوروبا وعادت بشائر السلام ترفرف بأجنحتها المباركة على تلك الربوع وأعلنت الهدنة وقرعت نواقيس الفرح ترحب بقدومها وأخذت تقام الحفلات في جميع أقطار العالم احتفاء بذلك اليوم السعيد الذي وقف فيه سيل الدماء عن التدفق. وحاز الحلفاء على نصر شامل وهذا ما كان يرجوه العالم

والآن يا قادة الحلفاء الظافرين بل يا قادة الشعوب والامم باجمعها يا من ادرتم رحى هذه الحرب بمهارة فائقة وخرجتم منها بفوز عظيم كما كنتم أبطالاً في ميادين القتال كونوا ودعاة في حظائر السلام ولا تدعوا سلامكم بعد هذا النصر العظيم يتمرجح فيكون سلاماً زمنياً بل اقتنوا السلام الابدي الذي اشتراه لنا المسيح على خشبة الصليب ها أعين البشرية وقلوبها ترقب أعمالكم ! ! وكلها عيون فان أخلصتم النيه وجمعتم الكلمة وسلمتم التاج لمن له التاج والملك لرب الارباب تضمون سلاماً متيناً دائماً ابنوا على الصخر صخر الدهور الرب يسوع واجعلوا أركانكم مخافة الرب. بهذا العمل تخلدون لكم ذكراً طيباً يفوح مسكاً وعنبراً على مدى الاجيال وبدلاً من ويلات استحققنا نحرز بركات ونعم من الله وتستحقون أن نوجه اليكم الآية الذهبية الخالدة التي فاه بها المسيح وهي :-

طوبى لصانعي السلام لانهم أبناء الله يدعون

يوسف قبعين

انتصار سيف المسيح

من مضي سنين عديدة عندما هاجم الاتراك جنوبي اوربا وهددوا النمسا بالانتصار عليها وقع في اسرهم شاب مسيحي ساقوه الى قلعة بلغراد وعندما رأى الحاكم ان اسيره متحل بالشجاعة والصفات الحسنة احب ان يستميله الى دينه فقدم له المال والوظائف العالية على شرط ان يعتنق الاسلام فاجابه الشاب: «هل تظن اني اترك رب السماء الذي مات لاجلي؟ حاشا وكلا ولو تقطعت اربا!» «قال اراك تتكلم بعجرفة وكبرياء ايها الشاب لا بد لي ان اكسر هذه الروح» اجاب المسيحي «لا اتكلم بكبرياء ولكن بالايمان الذي وهبني اياه مخلصي ايمان ثابت. فديانة المسيح هي تواضع لكنها ثابتة» قال الحاكم «سنرى اذا كانت لاتتزعزع» وشرع يجر على هذا الشاب المسيحي اشد انواع العذاب والالام فعوضاً عن اعتناق الاسلام جعل يخبر مضطهده عن المسيح والتعزية التي يهبه اياها في ضيقه اما الحاكم فلكي يسحق روح هذا الشاب امر بربطه مع الثور ووضع النير على عنقه في حراثه الارض اما المسيحي فقال لمضطهده جوابا على الاسئلة العديدة التي القاها عليه:

«لو كنت تعرف تعليم المسيح لما كنت تعمل هذا العمل والمسيح مات لاجل الخطاة!»

فكان ذلك الظالم يزداد قسوة وصمم في قلبه ان لايحيد عن مبتغاه. ولما نحل جسم المسيحي من الجوع والتعب والالام عمل المسيحيون على انقاذه فكان انه لما ذهب احد الوزراء في مهمة خصوصية لاحدى المدن ان فاجأه اصحاب الاسير المسيحيون عند رجوعه وامسكوه بعدان شتتوا مرافقيه لم يسفكوا دماً ولم يسلبوا شيئاً انما اخذوا الوزير محافظين عليه بكل امانه فارسل لهم الحاكم مبلغاً من المال لاطلاق الوزير لكنهم رفضوه فارسل لهم مبلغاً اكبر الذي ايضا رفضوه فارسل يسألهم ما هي طلبتهم اجابوا انهم يريدون اطلاق الشاب الاسير في قلعة بلغراد مقابل اطلاق الوزير فوجد الحاكم ان طلبهم بسيط جداً وحالا ارسل الاسير الى المحل المعين لتبادل الاسرى: وان يكن اصفرار وجهه وضعف جسمه وانحطاط قواه مما احتمله لاجل المسيح قد غير منظره لكنه حصل على حفاوة وترحاب عظيم مما دل على فرح قومه برجوعه اليهم فشرع يخدم الله محبوباً مكرماً من الجميع

الدهر دولاب يوم معك ويوم عليك. دارت رحى الحرب ثانية واخذت بلغراد من يد الاتراك واخذ الحاكم الظالم اسيراً فكم كان خوفه عظيما عندما اخبروه انه سيكون تحت مراقبة ذلك الشاب المسيحي الذي اقرنه مع الثور ليحرث الارض فتقدم الضابط المسيحي وامر ان يوضع الحاكم التركي في القلعة وليس في السجن الداخلي فظن الحاضرون انه يريد الانتقام منه لمعاملته القاسية التي عومل بها.

دخل المسيحي ليرى اسيره فوجده جالساً مكتوف اليدين وعلامات الاضطراب والجزع بادية على وجهه منتظراً اشد العقاب ومستعداً لملاقاته فصرخ قائلا: اجر اشد اوامرك في عقابي اذ انى في قبضة يديك ومع ذلك سأطيع امر نبينا. فاجابه المسيحي وانا ايضاً اعمل بوصية ربي التي هي «احبوا اعداءكم باركوا لاعنيكم واحسنوا الى مبغضيكم وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويضطهدونكم» نعم حياتك وحريتك في يدي وكخادم لربي اهبهما لك. تعاليم المسيح هي المحبة لا يجوز لاحد مسيحي ان يضطهد احداً لاجل دينه كان المسيح اعطانا الخلاص مجاناً فانا اهبك الحياة والحرية. فتطلع التركي فيه محدقاً وقال أتعني انك تعطيني الحياة والحرية. تفرس في وجهي هل تعرفني جيداً هل تذكر الامك؟ نعم لكن شريعة المسيح هي المحبة تعاليمه الرحمة وناموسه المغفرة. قم انت حر! فصرخ التركي: قدفات الاوان حقاً ان ديانة المسيح هي ديانة الله اذ ليس لغيرها المحبة والمغفرة. انى انتظرت مجازاة الشر بالشر والقساوة بالقساوة ولكى اتخلص من انتقامك لي تجرعت شيئاً من السم الذى يفعل ببطء وساصرف ما بقي لي من الحياة في الدرس اكثر عن الديانة التي جعلتك تتصرف هكذا وتحتمل ما احتملت حقاً انها من الله. ثم نقل الشاب المسيحي اسيره التركى الى محل اقامته حيث بشره بالمسيح فآمن وقبل وفاته طلب التركي المعمودية معترفاً بايمانه بالمسيح الذي كان سابقاً يحتقره

تعريب: فريد خوري

النهاية المفجعة

«نبذة. طبع منها حوالي مليونين ونصف المليون نسخة»

سيدي المحترم القس برون:-

اود ان احرر لكم رسالة مطولة للغاية لاخبركم عن امر لا يعرفه احد بعد ومن ثم سألقي بنفسي الى أعمق دركات الجحيم!! ان السبب الرئيسي لاعترافي هذا سيظهر جلياً قبل ان اختم هذه الرسالة التي ستكون آخر رسالة لي في الحياة! اريد ان اكتب بصراحه وأشرح لكم قصة حياتي المؤلمة، احب ان أحذر الامهات والاباء للاهتمام الزائد في الحرص على تربية اولادهم الحياة المسيحية الحقة بحروف من دم خارجة من اعماق الجحيم نفسه.

ان هذا الورق المكتوب عليه قد اشتريته بنقود كنت اقصد ان اشتري بها مشروباً روحياً، انني ساجتهد لكى اصحبكم معي الى المشارف المظلمة على ابواب الجحيم لتشاهدوا بانفسكم نفوس الشبان والشابات الذين قد فقدوا توازنهم، اريد ان اريكم الاوجاع والالام واليأس المتناهي، اريد منكم ان تحذروا كل من ترونه عن نتيجة الابتعاد عن فاديهم الكريم، ان اسلم شيء في الحياة لمم

هو الاعتماد الكلي عليه والالتصاق التام بربهم ما امكن، انذروهم عن تلك الالام الهائلة وتأنيب الضمير اللاذع والمصائب الرهيبة التي تصيبهم لا محالة في ابتعادهم عن ربهم!!! عند استلامكم هذه الرسالة سأكون في عداد الاموات عندئذ لن يكون هنالك من سينوح علي او من سيهتم بي او سيفتقدني، ولكن اذا كان بامكاني انتشال ولو نفساً واحدة من انياب الجحيم، عندئذ اشعر بانه لم تكن حياتي قد ذهبت سدى. كان والدي مسيحيين ولكن المحبة المسيحية الحقيقية لم تسد على بيتنا. كانت الطقوس والفروض الدينية تمارس بانتظام عندنا لكن الحياة البيتية كانت حياة المذلة والعار. لم تعلمني والدتي الحياة النقية الطاهرة، وهي لم تخبرني عن قصد الله السامي في خلقه جسدي هذا، ظنت والدتي المسكينة بان الجهالة التامه هي البراءة المتناهية، وهكذا لم تحذرني من الاخطار المحيطة بي كلعب الورق والرقص وحضور الحفلات المختلفة حيث لا تسمع غير اللعنات والكفر تقاطع صوت النقود على الموائد الخضراء حيث ولا يتنسم الا الهواء الفاسد المشبع بروائح المدمنين الكريهة.

آه ثم آه!!! اين هو مسيحكم ايها القس؟ أهو تمثال حجري لا يتحرك ام هو صنم اصم عديم الحياة؟ الا يوجد في الدين ما يجتذب هؤلاء الشبان والشابات المتهورين ليقلعوا عن غيهم ويرجع لهم صوابهم؟ اي متى يقترب رجال الكنيسة ونساؤها من فاديهم لينالوا الفرح العظيم والسعادة الحقيقية والسلام المتناهي التي تجعل العالم وكل ما فيه كالعدم في انظارهم!!!

آه لقد اختبرت مرة ايها القس المحترم حلاوة القرب من ربي، ولكن الان ابواب الجحيم تطبق علي، وانا في هذه الحالة الان بسبب حفلة رقص اقيمت في قاعة الكنيسة لقد كنت في الرابعة عشر من عمري فجرفني تيار الشر حيث لا ادري دون تحذير او انذار وعن جهل كلي، ولكنني سقطت وسقطت الى الحضيض وبعدها كانت النتيجة الطرد من البيت العزيز بلا رجاء الى عالم واسع مملوء بالشر والخطية والفساد!!!

مرة احببت سيدي وفادي الكريم ولكنني اليوم بعيدة عن الحظيرة بل ومتوغلة في ملاذ العالم الباطلة وشهواته الفانية حقاً ان مسرات العالم الحاضر هي كاشراك لارجلنا لا ندري إلا ونحن غارقون فيها ولكن آه من تلك الالام المبرحة الناتجة عن ذلك ويا هول البلية والحزن المفرط لكل من يتعدى وصايا الرب واحكامه، كنت، نعم كنت طاهرة كالملاك والان اغوص في اعماق النجاسة والاثم والعار وليس لي غير الجحيم مقراً فيوم الاثنين ليس بعيداً عندما اهوي الى تلك اللهب المستعرة بقلب مكسور وجسد مشوه بآثار الاثم والعار.

ثم بعد أسبوع ورد للقس برون مايلي

ستصلكم رسالتي هذه بعد اسبوع من وفاتي فانني في هذه الليلة سأختفي من الوجود، سأترك هذه الرساله مع بعض اصحاب لي ليرسلوها لكم

بعد اسبوع، ان قصدي الذي تبتغيه نفسي هو ان اخاطبكم وانا في القبر معدومة الحياة، اختبرت فيما مضى من حياتي معنى الفرح والسلام الناتج عن تسليم الحياة لربها وفاديها الكريم، ولكن زخارف الدنيا ومباهجها الباطلة قد اغرتني فسقطت، المراقص ولعب الورق والمسكر قد طوحتني الى عمل الخطية والاثم والنتيجة كانت ولا تزال الالم المستمر والقلق المضني والعذاب المقيم فلم يبق لي بعد غير الانتحار ليس الا.

لقد واجهت في حياتي كثيرين من الشبان والشابات المساكين الذين كانت عندهم المبادىء المسيحية ليست الا صوراً نظرية لان حياتهم كانت مملوءة بالخطايا المتنوعة والسر في ذلك كما سمعتهم يقولون هو لان الكنيسة قد قصرت عن القيام بواجبها لاظهار قوة يسوع في حياتها اليومية

ان كلمتي الاخيرة التي اطلعك عليها ايها القس قبل ان اقبض نفسي بيدي هو انني الان اماً غير شرعية وهذا يكفي بان اتدهور الى اعماق الجحيم فالقى في ذلك العذاب الهائل الى ابد الابدين

بعد ذلك ذكر القس برون نهاية المفجعة حقا كيف انها قضت ايامها الاخيرة في انذار صديقاتها عن حياتهم المرة في مدينة سان فرانسسكو الجميلة وكيف انها تمكنت من انقاذ بعضهن ولكنها اخيراً اذ اخذ منها اليأس كل مأخذ ذهبت الى بيت من قد خانها وقتلت نفسها في بيته وعلى مرأى منه. لقد اقترفت بذلك جرماً هائلاً لانها لو رجعت عن غيها وتابت ثانية الى فاديها لاسترجعت سعادتها وفرحها المفقود بالرب يسوع، فليتحذر اذاً شبابنا وشاباتنا من عواقب اللعب بالنار واتباع العالم وملاذه فليس فيها غير الفشل واليأس والعذاب. اما الاقتراب من الرب والسلوك حسب وصاياه وفرائضه ففيه راحة البال والفرح العظيم والسلام المقيم.

تعريب (ا ح.)

جرى اكليل

السيد ابرهيم الحبيب على الانسة رويدة الزرو في رام الله في ٢٩ تموز. والسيد رفيق جلوق على الانسة نلي شماس في القدس في ٢ آب. والسيد صبحي الجلده على الانسة كاير بشاره بلي في ٥ آب في الرمله. والسيد عيسى ظاهر على الانسة فايزة شحاده في كفرياسيف في ١١ آب. والسيد لويس عبد ربه على الانسة وداد دقاق في بيت جالا في ١٢ آب. والسيد مركيس نجل القابلة السيدة نجيبه الزنانيري في لبنان. والسيد افديس على الانسة سلمى حجارة في يافا فنهنئهم جميعاً.

اهدى المياه الحيه

عن ١٩٤٥ السيد يوسف قبعين الموجه السيد عبده القاعر بارك الله المهدي والمهدى اليه.

ونشكر الاخت شفيقة قرينة السيد فؤاد جورج على غيرتها المسيحية وتقدمتها جنيها للمجلة المياه الحيه

مطلوب بنات مسيحيات

للخدمة في مستشفى مسيحي حيث يتعلمن ممرضات ويمشين في الحياة المسيحية المخابرة مع هذه المجلة.

رعاية رفله

في احدى الاصقاع المنفردة من اعالي الجبال الباردة كان يسكن خالد الراعى العجوز مع حفيده رفلة و كان خالد يناهز الثمانين عاما من العمر وقد فقد امرأته واولاده ولم يبق له سوى رفله الصغير. كم كان يحبه ويهتم بتعليمه القراءة والكتابه. وتعلق قلب رفله بجده الشيخ لانه كان رفيقه الوحيد في هذا العالم وبما ان الشيخوخه دبت بجده وضعف بصره صار يعتني بجده وبخرافه. وبعد رجوعه من الجبال يجلس في المساء مع جده يقرأ له اصحاحين او ثلاثه من الانجيل وكانت هذه الذ اوقات هذا الشيخ العجوز. اما رفله فكان يبتهج ويسر جداً بقراءة الفصول التي تصف الرب يسوع بالراعي الصالح. وقد أثرت هذه القصص على الراعي الصغير وصار يهتم بخرافه. وعندما كان يجلس على سفح الجبل ياكل غذاءه كان يقول لنفسه «اذا كنت انا اقدر بأن اعتني بقطيع كهذا فكم بالحري يسوع المسيح قادر ان يعتني بالذين يدعوهم خرافه. والاولاد ايضاً لانه يحبهم ويعتني بهم ماذا قال جدي عن الاولاد الذين لا يطيعون اهلهم كاوامر الله؟ قد قال ان شراً يصيبهم كاحمالي الشاردة.

وكان لخالد الشيخ كلب اسمه حارس وكان في كل صباح يتبع رفله مع الخراف الى الجبال ففي ذات يوم بينما كان يرعى رفله الخراف على جبل قرب الكوخ احب ان يصنع مقلاعا كمقلاع الملك داود عندما كان راعيا صغيراً. فترك رفله الخراف وركض الى الكوخ ليجلب خيطا. نعم لقد نسي واجبه واذ علم بانه قد اساء نحو ضميره بعمله هذا قفل راجعاً نحو الخراف باسرع ما مكنه السير ولكن عندما وصل الجبل وجد بان اربعاً من خرافه قد فقدت فاجال بصره الى جميع الجهات ولكن لم يقع لها على اثر عندها علم انه قد أذنب فاسرع الى الكوخ واخبر جده بحقيقة الامر. اما جده فبعد ان سمع القصه لم يغضب البته بل وضع يده على رأس رفله وقال له ربما تجد الخراف في الوادي في الجانب الايمن في ذلك المرعى اذهب اسرع وفتش عنها هنالك

لم ينتظر رفله ليسمع كلمه أخرى بل ركض على الفور الى ذلك الوادي عساه يقع على اثر للخراف الضالة ولكن عندما وصل نحله الى سفح الجبل ابتدأ الثلج يتساقط ويكسو الارض بوشاح ابيض. فندم خالد الشيخ لارساله حفيده في هذه الساعة المتأخرة فقد علم انه اذا اضاع طريقه في الثلج لا يعود يستطيع الرجوع الى البيت كل الليل وإذا بقي تائهاً في الخارج لا بد انه يصقع ويموت برداً وجلس خالد بجانب النافذة يضرب اخماسا لاسداس.

نظر في جوانب الغرفة بعينين مغرورقتين بالدموع فرأى كرسي رفله بجانب الموقد والكتاب مفتوحا بجانبها . وكانت تلك ساعه قراءة رفله له اصحاحا من الكتاب المقدس . مسكين ذلك الشيخ هل قدر له ان يبقى وحيدا في هذه الحياة بينما الجميع قد مضوا وارتاحوا من متاعب الحياة ؟ «رباه» صرخها من اعماق قلبه «رباه ارجع لي رفله يا ايها الرب يسوع اعتن بحفيدي الصغير وارجعه لي اكراما لاسمك الثمين آمين . » خرجت هذه الصلاة من قلبه المجروح ببساطه واخلاص وما كاد ينهي آخر كلمة حتى سمع خربشة على باب الكوخ فقفز من مكانه وركض وفتح الباب . لكنه لم يجد رفله بل كلبه الامين حارس . مسكين هذا الكلب فقد ارسل نحو خالد نظرة حزينة ثم ركض قليلا من الباب ليخبر بمكان رفله الصغير . فاسرع خالد مع الكلب الى بيت جاره واخبره بالحادثه المؤلمه فما ان الم جاره بالحادثة حتى انطلق والكلب يسير امامه . ذهب يعدو مقتفيا خطوات الكلب الى ان غاب الكلب عن النظر لكنه عاد فسمعه ينبح بشدة من بعيد فاسرع الى المكان فوجده يحفر في الثلج بكل ما اوتي من قوة . ثم بعد لحظة اخرى سمع صوت استغاثه : ساعدوني خلصوني ! ورأس رفله الصغير يظهر فوق الثلج .

كان هذا الولد المسكين قد سقط في حفرة عميقة ملآنة ثلجا وكان جسمه

الصغير مدفوناً داخلها. لم يجد الجار صعوبة في اخراجه من الحفرة ولكن وجده بلا حراك مغشياً عليه. فحمله على ظهره وذهب يعدو به تجاه الكوخ والكلب يعدو تارة امامه وأخرى وراءه وكانت تصعد صرخات غريبة من فمه

عندما وصل البيت ورأى خالد حفيده رفله على هذه الحالة غطى رأسه بيده وارتجف جسمه كله من قمة الرأس إلى أخمص القدم. أما الجار فقال: ألم أقل لك أن تضع ثقتك بالله؟ ولم يمض وقت طويل في معالجة رفله حتى فتح عينيه أخيراً عندما أحس بالدفء، والدم يسير في عروقه وبعدها بوقت قصير كان جالساً في مكانه بجانب الموقد يقص على جده وجاره ماذا حدث فانه عندما وصل الى الوادي سقط في حفرة وكان كلبه يتبعه. فعندما رأى ماذا أصابه ظهرت عليه علامات الحيرة وحاول أن يخرجه فلم يستطع فتركه وركض باسرع ما يمكن. ثم قال وعندما كنت وحدي طلبت من الراعي الصالح ان يخرجني انا حمله الصغير من هذا المكان المخيف.

فيا أعزائي الصغار ان الرب يسوع يعتني بنا كما اعتنى برفلة وخلصه أذا وضعنا ثقتنا به وقبلناه مخلصنا الشخصي ليس فقط لحفظ نفوسنا ولكن اجسادنا أيضاً

مشيل حداد

ثمن النسخة ٥ ملات

مطبعة المياه الحيه * القدس